م. م وئام فاضل عبيد

المادة : حقوق الانسان / م 1

جامعة المستقبل

مفهوم (الحق ـ الانسان – حقوق الانسان)

اولا : مفهوم الحق :

في معاجم اللغة نقيض الباطل وهو الصدق والثبات .

اما المعنى القانوني للحق فقد ورد في العديد من التعريفات ومنها (مصلحة يحميها القانون) اما التعريف الحديث للحق فهو (ميزة يمنحها القانون وتحميها طرق قانونية) اذاً واجب على الاخرين بأحترام الحقوق التي يتمتع بها كل فرد من افراد المجتمع .

ثانيا: مفهوم الانسان :

نظرا لكون الانسان محور الحقوق وغايتها فأن من المهم التحديد القانوني الدقيق للمقصود من (الانسان) وعليه يعرف الإنسان من الناحية القانونية بأنه (الشخص الطبيعي)، تمييزاً له عن (الشخص المعنوي أو الاعتباري)، وهذا الأخير يتمثل في مجموعة من الاشخاص الطبيعيين أو تخصيص مجموعة من الأموال لتحقيق هدف معين ومن أمثلته المؤسسات والجامعات والجمعيات والشركات وما شابهها، وهذا الشخص المعنوي سيكون له كيان قانوني مستقل عن الاشخاص الطبيعيين المكونين له، ومن هنا فإن مفردة «الشخص» لا تنصرف إلى «الإنسان» فحسب، بل إلى الاشخاص المعنويين على النحو المتقدم.

ومن هنا فإن صفة الشخص الطبيعي ستثبت لكل إنسان» بوصفه كائناً اجتماعياً متميزاً، ومن ثم فسوف لن يتوقف ثبوت هذه الشخصية على إرادة واعية عاقلة، بمعنى أن صفة الشخص الطبيعي ستثبت لكل إنسان سواء كان ذكراً أم أنثى، كبيراً أم صغيراً، عاقلاً أم مجنوناً ام سفيها، وهذا الأمر على خلاف ما كان في ظل القوانين القديمة التي كانت تجرد بعض فئات البشر من الشخصية القانونية كفئة الأرقاء والعبيد، إذ كانت تعتبرهم مجردين من القيمة الاجتماعية بسبب فقدانهم الحرية التي كانت عندهم تمثل مناط الشخصية القانونية.

وعلى العموم فإن صفة الشخص الطبيعي بهذا المعنى تختلف عن الأهلية التي تتضمن (صلاحية الإنسان لإكتساب الحقوق وتحمل الواجبات) والتي لا تثبت لأي فرد، بل لا بد من مراعاة عمر الإنسان وحالته العقلية وغير ذلك.

ثالثا : مفهوم حقوق الانسان:

ليس هناك اتفاق على مصطلح واحد لحقوق الإنسان، بل هناك مصطلحات عدة تستخدم للدلالة عليها، منها: حقوق الإنسان، الحقوق الإنسانية"، حقوق الشخصية الإنسانية"، ولكن أكثر المصطلحات شيوعاً منذ القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا، هو مصطلح "حقوق الإنسان".

كما اختلف الباحثون في تعريفاتهم لحق الإنسان فنجد تعريف السيد فودة لحقوق الإنسان بأنها :

تلك الحقوق التي يتمتع بها الإنسان لمجرد كونه إنسان، وهذه الحقوق يعترف بها للإنسان بصرف النظر عن جنسيته أو ديانته أو أصله العرقي أو القومي أو وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي، وهي حقوق طبيعية يملكها الإنسان حتى قبل أن يكون عضواً في مجتمع معين فهي تسبق الدولة وتسمو عليها.

وعرفت الأمم المتحدة حقوق الانسان بأنها (ضمانات قانونية عالمية لحماية الافراد والجماعات من اجراءات الحكومات التي تمس الحريات الأساسية والكرامة الانسانية، ويلزم قانون حقوق الانسان الحكومات ببعض الاشياء ويمنعها من القيام بأشياء أخرى).

خصائص حقوق الإنسان

يمكن توضيح أهم الخصائص التي تتسم بها حقوق الإنسان بما يلي:

1 - حقوق الإنسان لا تشترى ولا تكتسب ولا تورث، فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر، فهي متأصلة في كل فرد.

2 - حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو الرأي الآخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي. وقد ولدنا جميعاً أحراراً ومتساويين في الكرامة والحقوق فحقوق الإنسان عالمية.

3 - حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها ، فليس من حق أحد أن يحرم شخصاً آخر من حقه، فحقوق الإنسان ثابته أي إن حقوق الإنسان هي حقوق عالمية وغير قابلة للتصرف. فهي حق لكل الناس وفي كل مكان في العالم. وليس بوسع أي أحد أن يتخلى عنها طوعاً، كما لا يمكن للآخرين سلبها من أي شخص.

4- كي يعيش جميع الناس بكرامة ، فأنه يحق لهم أن يتمتعوا بالحرية والأمن وبمستويات معيشية لائقة ،، فحقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة سواء أكانت حقوقاً مدنية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، فهي جميعاً حقوق متأصلة في كرامة كل كائن إنساني. وتبعاً لذلك، فإنها جميعاً تتمتع بوضع متساو كحقوق وليس ثمة شيء يدعى حقاً صغيراً" في حقوق الإنسان.

- تميزت حقوق الإنسان في الإسلام بمميزات تختلف عما جاء في النظم الوضعية ومنها:

حقوق الإنسان في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبع أصلاً من العقيدة، وخاصة من عقيدة التوحيد، ومبدأ التوحيد القائم على شهادة أن لا اله الا الله هو منطلق كل الحقوق والحريات، لأن الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها والحرص على الالتزام بها، ثم كلفهم شرعاً بالجهاد في سبيلها والدفاع عنها، ومنع الاعتداء عليها وهذا ما تكرر في القرآن الكريم في آيات القتال والجهاد. فحقوق الإنسان في الإسلام تنبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة، وهو جزء من التصور الإسلامي والعبودية لله تعالى وفطرة الإنسان التي فطره الله عليها .

حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية

إن حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه، فهي ليست منحة من مخلوق المخلوق مثله، يمن بها عليه ويسلبها منه متى شاء، بل هي حقوق قررها الله للإنسان، وهذا ما أكده الأعلان العالمي لحقوق الإنسان في مقدمته بأن حقوق الإنسان في الأسلام ليست منحة من ملك أو حاكم أو قراراً صادراً من سلطة محلية أو دولية من خصائص ومميزات الحقوق في الإسلام أنها حقوق شاملة لكل أنواع الحقوق، سواء الحقوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية كما أن هذه الحقوق عامة لكل الأفراد الخاضعين للنظام الإسلامي دون تمييز بينهم في تلك الحقوق بسبب اللون أو الجنس أو اللغة.

حقوق الإنسان في الإسلام ثابتة ولا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل

من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية، إن وثائق البشر قابلة للتعديل غير قابلة على الإلغاء مهما جرى تحصينها بالنصوص، والجمود الذي فرضوه على الدساتير لم يحمها من التعديل بالأغلبية الخاصة وقضى الله أن يكون دينه خاتم الأديان وأن يكون رسول الله (ص) خاتم النبيين، ومن ثم فما جاء في كتاب الله وسنة رسوله (ص) فهو باق ما دامت السماوات والأرض.

حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية

ومن خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها ليست مطلقة بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبالتالي بعدم الإضرار بمصالح الجماعة التي يعتبر الإنسان فرداً من أفرادها .